وجه من الوطن الآخر

في الريح .. لمحت أبي
يأتي من ارض المنفى ممتطيا فرسا عربيه
منحدرا من صوب القمر
يشرب دفء الليل
جفناه فراغان اتسعا ثم انغلقا
هل تعرفني ؟..
وتدنى من وجهي يرعى غسقا محفورا فوق
المد الاعلى من فزعي ..
أبصره .. أبحر في ظمأ البئرين .. اراه يحدق
في ثمرات الصمت النائم عريانا في زبد الشوق
وتهب اعاصير الملح
انهض من آخر حلم يلمسني ..
يرهقني .. ينبش حتى النبض الهاجع في كفن
ويداك ابي تمتد من الغسق النازل في جفن الرب
تبني في غربتنا كلمه ..
وحوارا مد على ناصية الليل يقطع اشلاء الزمن
هل تعرفني ؟
« يا مهرا تلثم خديه النار
يا عشبا يمنح شفتيه الاقدام
أعرف فيك مرار العصب الفائر في يوم
يوشم صدري كالبحار
اعرف فيك اليتم وطوفان الرهبه
وانا في طرف العالم يشقيني لون الجدران السود
يفزعني الموت الفردي
ارعى خطا في جبهات اربع ..
يكبر »
اتتبع خطوك في الحلم
امشي لا اعرف اين طريق الوطن الآخر يا ابتي
فالحلم تخطاني وتجاوزني
وعرفت بأني مثلك في الظلمة يشقيني لـــون
الجدران الخابي
وعلى جسدي تقتات الايام : انتفخت
هرمت .. امتلأت قيحا .. غارت ثم ارتدت
وانا ما زلت اراوح بين الظلمة والظلمه
أي الاقواس تخاصرني ..
تفرز في قدمي نابين
أترانا في وطن واحد ..
فأنا ألقاك على ارضي
امبرك اليك ، الامس وجهك في المرآة
أراك على حجر الدار وأعرف انك تعرفني
اترانا في وطن واحد ..
نتباعد كيما نفترب ..
فكلانا في طرف العالم
يرعى خطا في جبهات اربع ..
يكبر يغسل قريته الثكلى بالمطر الاسود
وكلانا في رحم مشلول يهجع

بغداد — **مي مظفر**